مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:27 عدد: 3(رت 72) السنة:2023

الصحافة المتخصصة في الجزائر
دراسة في السياقات والأهداف
Specialized press in Algeria: A study in contexts and goals

هاجر ميرزة[1]
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)
h.mirza@univ-setif2.dz ،

تاريخ الوصول 2022/12/17 القبول 2023/02/18 النشر على الخط 2023/03/15
Received 17/12/2022 Accepted 18/02/2023 Published online 15/03/2023

ملخص:
تتطرّق هذه الورقة إلى تاريخِ الصّحافةِ المتخصِّصةِ في الجزائر، سواء كانت جزائريةً أو أجنبيةً (وتحديدًا فرنسيةً: فترة الاستدمار الفرنسي)، أي بوادر ظهورها إلى غاية تطوّرها ما بعد الإستقلال وإلى يومنا هذا، بالوقوف عند مختلف السّياقات التي ساهمت في ظهورها والأهداف التي كانت تخدمها أو السّبب في نشأتها، الأمر الذي يُظهر لنا أهميّة الصحافةِ المتخصِّصةِ في كلّ مرحلةٍ زمنيةٍ معيّنةٍ، والعوامل التي ساعدت على تطوّرها في الجزائر سياسيَّةً كانت أو اِجتماعيةً أو اِقتصاديةً أو إخراجيةً وحتّى قانونيةً، إلى جانبِ الوقوفِ على أهمِّ الصعوباتِ التي واجهتها وتواجهُها.

الكلمات المفتاحية: الصَّحافة المتخصِّصة؛ السيّاق؛ الأهداف؛ الجزائر؛ فرنسا.

Abstract:
This paper deals with the history of the specialized press in Algeria, whether it was Algerian or foreign (specifically French: the period of French colonialism), that is, the signs of its emergence until its post-independence development and to nowadays, by standing at the various contexts that contributed to its emergence and the goals it served or the reason for its establishment, which shows us the importance of specialized journalism at each particular time stage, and the factors that helped its development in Algeria, whether political, social, economic, directorial or even legal, in addition to identifying the most important difficulties it faced and will face..

Keywords: specialized journalism; context; goals; Algeria; France.

[1]– المؤلّف المراسل: هاجر ميرزة البريد الإلكتروني: h.mirza@univ-setif2.dz

1. مقدمة:

قبل الخوض في موضوع دراستنا، تجدر بنا الإشارةُ أوّلًا إلى أنُّه يوجد فرقٌ بين الصُّحف الجزائرية والصُّحف التي أُصدرت في الجزائر، فالأولى تعني أنّ من يمتلكها من جنسيّةٍ جزائريةٍ وتهتمّ بأمورِ البلدِ حتى وإن أُصدرت خارجَ الوطنِ، أمّا الثانية فليست بالضرورة جزائريةً، فقد تكون لجهاتٍ أجنبيّةٍ لكنّها تُصدَر في الجزائر، ولا يغيب عن أذهانِ الكثيرين أنّ بدايات الصحافةِ المكتوبةِ في الجزائرِ كانت على يد المستعمر الفرنسيِّ، وهذا ما سنلاحظُه كذلِك بالنّسبة للصُّحف المتخصِّصة، والتي كانت أيضًا بداياتها فرنسيةً، وقد سعت الباحثةُ إلى إبراز مختلفِ أشكالِها بالتّركيز على خصائصِ كلّ جريدةٍ واستخراجِ نوعها بالتّركيز على أهدافِها المتعلِّقة بالسِّياق الذي أُصدرت فيه.

على هذا الأساس تمَّ تقسيم مراحل نشأة الصحافة المتخصّصة في الجزائر إلى كلٍّ من: الصّحافةِ الفرنسيةِ المتخصِّصة في الجزائر (قبل الإستقلال) والصّحافة المتخصِّصة الجزائرية (قبل وبعد الإستقلال)، وبالإستناد في التّقسيمِ بشكلٍ كبيرٍ على ما أورَده زهير إحدادن في كتابِه "الصّحافة المكتوبة في الجزائر"، وذلك كما هو مُبيّنٌ في الشكل التالي:

الشكل رقم 1: التقسيم التاريخي لتطوّر الصّحافة المتخصّصة في الجزائر

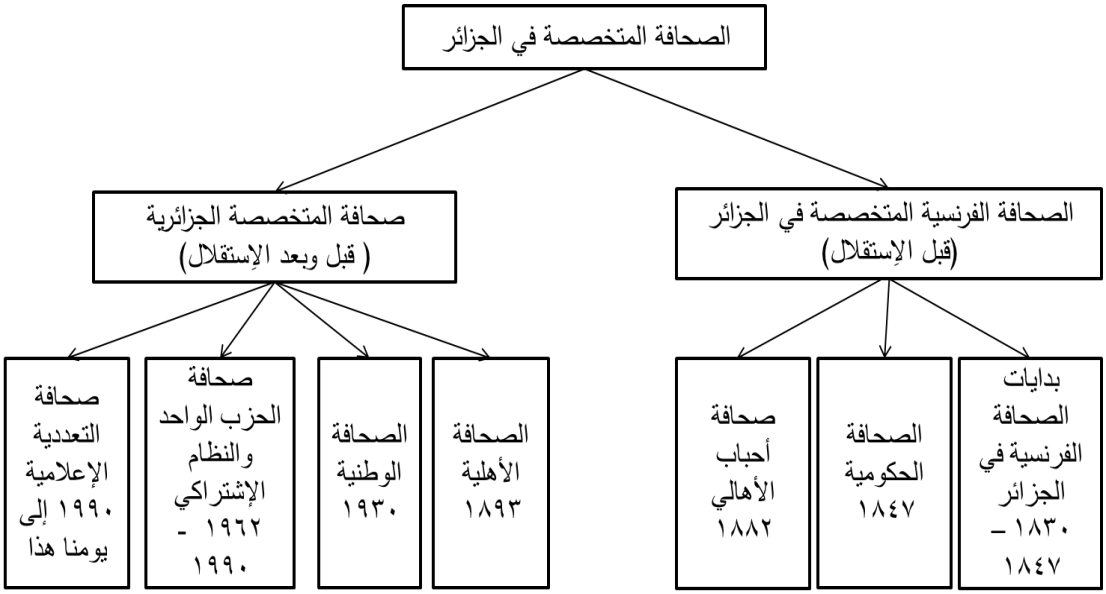

المصدر: إنجاز الباحثة

2. الصحافة المتخصّصة الفرنسية في الجزائر قبل الإستقلال – القلم كوسيلة للإستدمار والإستيطان–

قُسّمت هذه المرحلة بدورها إلى ثلاثةِ مراحل، والتي تُعبِّر عن الملكيةِ الفرنسيّةِ لهذِهِ الصُّحفِ بمختلف الأهداف السِّياسيةِ التي خدمتها، فالكتابةُ عن تاريخ الصَّحافةِ يؤدِّي لا محالة إلى الإلمام بالتّاريخ العامِّ وإلى الكتابةِ عنه والإحاطةِ به وبكلِّ ما يتعلّق بهِ[1].

1.2 . بدايات الصَّحافةِ الفرنسيّةِ في الجزائر وصُحفها المتخصِّصة (1830–1847) –أولى خطوات التّوسّع الإستعماريّ–

تزامن ظُهور هذِهِ الصُّحف مع بدايةِ الإحتلالِ الفرنسيِّ للجزائرِ، لذا كانت عبارةً عن صحفٍ حربيّةٍ وإداريّةٍ ودعائيّةٍ، إذ كان الهدفُ منها نقلُ أخبار الحربِ الفرنسيّةِ الجزائريّةِ والرّفعِ من معنويات الجيش الفرنسيِّ، وأُصدرت باللّغةِ الفرنسيّةِ، اللّغة التي لم يكن يجيدُها المجتمع الجزائريّ آنذاك.

[1] زهير إحدادن (2012)، الصحافة المكتوبة في الجزائر، جامعة الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية، ص 9.

كانت البدايةُ مع صحيفةِ "**Estafette D'Alger**" التّي صَدرت سنة 1830، والتّي تُعتبر صحيفةً دعائيةً حربيّةً، يُشرِف عليها ضابطٌ من الجيشِ الفرنسيِّ ولا تتعدّى محيط الجيشِ الفرنسيِّ، أصدرت عددين وتوقّفت[1]، وهي أوّلُ جريدةٍ في الجزائرِ وهناك من يطلِق عليها أيضًا اِسم "**L'estafette de Sidi Fredj**".

ثم أُصدرت جريدةُ المرشد الجزائريّ **Le Moniteur Algérien** سنة 1832، وهي صحيفةٌ إداريةٌ، كانت تنشُرُ بصفةٍ أسبوعيّةٍ وفي أربع صفحاتٍ كلُّ ما يخصُّ قرارات القيادةِ العامةِ الخاصّةِ بمقاطعةِ الجزائرِ، ودامَ صدُورها أكثرَ من خمسين سنةً[2].

وبعدمَا نجحت فرنسا في غزوِها للجزائرِ واِستقرت بها، وفي إطارِ بناءِ دولةٍ فرنسيةٍ فيها، تمَّ إصدارُ جريدةِ "**النّشرة الرسمية لعقود الحكومة**" سنة 1834، والتّي غُيِّر عنوانُها سنة 1858 إلى "**النّشرة الرّسمية للحكومة العامّة**"، وهي صحيفةٌ إداريةٌ توقّفت عن الصّدور سنة 1939، وكانت تهتمُّ بتحديدِ وضبطِ الطّريقة التي تُنشر بها القرارات الصادرةُ سواءً من قبل الحاكم العامّ أو المصالح الأخرى التي تنسِّق إدارةَ البلادِ وإجباريةَ العقودِ[3].

وهكذا بدأت تتكوّن شيئًا فشيئًا فوق التُّراب الجزائريّ صحافةٌ اِستعماريةُ تنطِق باللّغةِ الفرنسيةِ، يشرفُ عليها فرنسيّون من الجالية الاِستعماريّة وتتّجهُ إلى هذه الجالية، حاملةً لها رسالةً اِستعماريةً قوامُها الوجود الفرنسيُّ ومحاربةِ كلِّ مقاومةٍ لهذا الوجودِ[4]، خاصةً بعد أن أُنشئَت جريدةُ الأخبار ***Al-Akhbar** سنة 1839، بعد أن أصْدر الجِنرال الكونت فالي **Valy** قرارًا يسمح لبعضِ المستوطنين الفرنسيّين بطبعِ الجرائد، وهي أوّل صحيفةٍ أوروبيةٍ غير حكوميةٍ في الجزائر، وقيل أنَّها تحوّلت إلى جريدةٍ سياسيةٍ في اِتجاهٍ حكوميٍّ سنة 1843، وقد اِستمرّت حتّى سنة 1938[5].

2.2 الصُّحف المتخصِّصة في الصّحافةِ الحكوميةِ (1848) – أقلام الإستِدْمارِ والإستِيطان–

تُعرَّف الصَّحافة الحكوميّةُ بأنَّها صحافةٌ تُشرِف عليها الحكومةُ الفرنسيّةُ بواسطةِ ممثِّلِها في الجزائر وهو الوالي العامّ ومعه كلُّ الإدارةِ الاِستعماريةِ، وهي وسيلةٌ لبسطِ نفوذِها على السّكان الجزائريين [6]. أمّا الصّحف المتخصِّصة التي تخلّلتها فهي متنوّعةٌ وذاتُ هدفٍ وحيدٍ "هدفٌ اِستيطانيٌ بِامتياز".

كانت بداية الصَّحافةِ الحكوميّةِ مع جريدة **المُبشِّر*** 1847، وهي ليست بصحيفةٍ متخصِّصةٍ، كانت تصدر باللّغتين العربية والفرنسيّة، وتُعتَبر الجريدةُ الثّالثةُ الناطقةُ باللّغةِ العربيةِ في العالم، تولَّت نشر النُّصوصِ التّشريعيّةِ والأوامرَ والبياناتِ الحكوميّةِ، واِهتمَّت بالكتابةِ عن المقاومةِ الوطنيّةِ ضدَّ الاِحتلالِ لنشرِ أخبار الدُّولِ الإسلاميّةِ مثل بلاد فارس والهند والدّولة العثمانية ومصر، وتطرَّقت إلى أنباءِ حروب كوريَا

---

[1] سيف الإسلام الزبير (1982)، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج5، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص33.

[2] سيف الإسلام الزبير، نفس المرجع، ص 33.

[3] سيف الإسلام الزبير، نفس المرجع، ص 33.

[4] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص 27.

* وهي أوّل جريدةٍ فرنسيةٍ تحمل اِسمًا عربيًا مكتوبةً بالأحرف اللّاتينية لأنّها كانت تنشر باللّغة الفرنسيّة، كما يمكِن الرّجوع إلى كتاب "رواد الصحافة الجزائرية" للزبير سيف الإسلام، ص 10.

[5] الزبير سيف سلام، 1982، ص 33

[6] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص 27.

* تجدر بنا الإشارة إلى نقطةٍ جدّ مهمةٍ وهي أنّ جريدة المبشر لم تدع إلى التّبشير، كما أنّ التّبشير في الجزائر لم يمارس أبدًا من خلال الصّحافة المكتوبة كما جرى في دولٍ أخرى كلبنان، فقد مورس التّبشير في الجزائر من خلال: القطاعات الصّحية، المدارس، الآباء البِيض Les pères blancs.

والصّين وروسيَا القيصريةِ والتّجارة في إفريقيا، نقل الإكتشافاتِ العلميّةِ مثل علِم الفلك والتّلغراف والسينما والتّصوير، توقّفت سنة 1927 وأُصدرت مكانَها **"النّشرة الرّسمية"** في نفس العام، وهي من الصُّحف التي مكّنت النّخبةَ الجزائريّةَ المثقّفةَ اِقتحامَ مجالِ الصّحافة، حيثُ اِرتأت الدّولة الفرنسيّة إصدار جريدة المبشّر الرّسمية، الصّادرةِ عن الولايةِ العامَّة[1].

وقد أمر بإنشائِها الملك "لويس فيليب"، إذ لم يكن صُدورها عن الولاية العامَّة باللّغةِ العربيّةِ المكسَّرة إلى جانب اللُّغةِ الفرنسيَّة محبةً في اللّغةِ العربيّةِ أو تقديرًا لها، بل لكونِها اللّغةَ الوحيدةَ التّي كانَ يفهمُها الشَّعب الجزائريُّ آنذاك، وتمكُّنه من الإطِّلاع عليْها من خلالِ القوانين والتّعاليم التّي تُقرّرها السّلطاتُ الفرنسيّةُ.

أمّا عن **الصّحف المتخصّصة** التي ظهرت ضمن الصّحافة الحكوميَّة، فقد شملت مجالاتٍ متعدِّدةٍ اِستُغلّت أيّما اِستغلالٍ لتشويه حقيقةِ وتاريخِ المجتمعِ الجزائريِّ، والأهمُّ من ذلك هو تسهيل مهمةِ الإستيطانِ الأوربيّ في الجزائر.

البدايةُ مع **الصَّحافة الطّبية** ونذكُر هنا صحيفة **La Gazette Médicale** (1856-1857)، والتّي أُصدر العددُ الأوّلُ منها في 25 فيفري 1856 بالجزائرِ العاصمةِ، ومثّلت بذلك نمطًا جديدًا لم يسبق التّفكير فيه، وقد أصدرها طبيبٌ رئيسٌ لدى الجيشِ الفرنسيِّ – جيش فرنسا– يُدعى بيرطران **Berthrand**، البداية كانت مجرد مقالاتٍ في الصُّحفِ اليوميةِ، لتُصبح شهريةً تصدُر في اِثني عشر 12 صفحةً [2](الزبير سيف الإسلام، 1982: 37)، تنشر الأبحاث العلميّةَ حول الأمراضِ والمناطق والمناخ الجزائريّ **حتى يتسنّى للمستوطنين الجدد التّعوّد على العيش في الجزائر**.

فعلَى الرّغم من لغتِها العلميَّةِ الطِبيّةِ، فإنّ الطَّبيب بيرطران قد اِستخدمها لتوطيدِ الإحتلالِ بإنشاءِ مجلةٍ متخصّصةٍ تكونُ منبرًا للأطبَّاء الفرنسيّين، بل والأوربيّين في الجزائر حيثما وجدوا في العاصمةِ أو في المقاطعَاتِ، في صفوف الجيشِ أو الإداراتِ، لعَرضِ تجارِبِهم وخبراتِهم ونشرِ دِراساتِهم عن الأمراضِ الموجودَةِ في الجزائر وطَقسِها ومُناخها وكيف يمكن للأوربيّ التّعود عليْها (الزبير سيف الإسلام، 1982: 37- 38)، كما قدَّمت اِنتقادًا لاذعًا ومهينًا للعربِ والطّبِ لدَى العربِ واِتَّهَمت من خلالَها المرأةَ العربيّةَ الجَزائريَّةَ بأنّها عديمةُ الأخلاقِ والنّظافةِ[3].

إلى جانِبِ ذلك ظهَرت **الصّحافةُ التّاريخيّة**، ونشير إلى صحيفة Revue Africaine (1856/10-1856/12)، فبعد أن أُسِّست "الجمعيّة التّاريخيّة الجزائِريّةُ" في عهد الوالي العامّ روندون Randon سنة 1856، حدّدتِ الجمعيَّة مجموعةً من الأهدافِ في إطارِ قانونِها الأساسيِّ، والتّي كان من بينِها طبعُ كل الأبحاثِ والدِّراساتِ التي ينجزهَا أعضاؤهَا، وتُنشَر بواسطةِ مجلةٍ دوريةٍ تُصدِرها لهذَا الغرضِ، تحت اِسم "مجلة إفريقيا Revue Africaine" وأُسندت رئاسةُ تحريرِها إلى السَّيد أدريان بربروغر A. Bebruger، والذّي كانَ من العلماءِ الفرنسيّين المتخصِّصين في علومِ التّاريخِ والآثارِ والحفريَّات الأثريّةِ التّاريخيّةِ، فمنذ أن وَطأت أقدامُه أرض الجزائرِ، اِهتمَّ بجمعِ المخطوطَات الجزائريّةِ القديمةِ، حيث كان يصطحِب الحملاتِ العسكريّةِ الفرنسيّةِ على المدنِ الجزائريّةِ، وتمكَّن من جمعِ الكثيرِ من هذه المخطُوطات، خاصةً من مدن تلمسان ومعسكر وقسنطينة، من خلال حملات العدو عليها[4].

وقد اِهتمّت الجمعيةُ بنشرِ الأبحاثِ والدّراساتِ الأثريةِ القديمةِ في الجزائرِ، وكذَا الأبحاثِ الإجتماعيّةِ والتاريخيّةِ والحضاريّةِ والعمرانيّةِ والشخصيّةِ، نُشرِت من قبل ضِمن صفحاتٍ متخصِّصةٍ، وكانت تدُور فكرة الصحيفةِ حول ضرورة إنشاء دوريّة لإلقاءِ الضّوءِ على التّاريخِ

[1] براهيم لونيسي (1994)، القضايا الوطنية في جريدة المبشر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، ص 53.

[2] سيف الإسلام الزبير، مرجع سابق، ص 37.

[3] سيف الإسلام الزبير، نفس المرجع، ص 38.

[4] نفس المرجع، ص ص 41-42.

المحليِّ في مختلفِ عصورِه، لإنشاءِ مكتبةٍ تاريخيّةٍ إفريقيّةٍ، **إلّا أنّ اِهتماماتِها اِنصبّت أكثر في الحديثِ عن الآثارِ الرومانيّةِ والرّحلاتِ الأوربيّة**، وبصيغةٍ أقلّ الآثار والشّخصياتِ الإسلاميّةِ، وما ميَّزها هو تقديم دراساتٍ باللّغةِ العربيةِ وترجمةٍ محتواها إلى اللّغةِ الفرنسيّةِ، وكان "السّيد حسن بريهات" أوّل جزائريٍّ تُقبلُ عضويّتُه في المجلّة[1] .

وعاشت هذه المجلّة أكثر في بلادِنا ما يقرُب من قرنٍ وستِّ سنواتٍ (1856-1962)، ويقول السيّد زبير سيف الإسلام أنّه من باب الحقيقةِ وإنصافًا للتّاريخ فهذه المجلَّة رغمَ **أنَّها كانت تهدِف إلى خدمةِ الوجودِ الفرنسيِّ والحضارَة الغربيَّة، بل خدمتها طيلة هذِه الفترة وما كانت لتستطيعَ خدمةَ غير ذلك**، لكنّها في ذات الوقت قد قدّمت خدمةً جليلةً للجزائِر وللتّاريخِ الجزائريّ حيث حافظت على آثار نفسية وكتاباتٍ قيِّمة ودراساتٍ علميةٍ ممتازةٍ يمكن للمؤرِّخين الجزائريِّين الإستفادَة منها[2] .

إلى جانب ذلك ظهرت **الصَّحافة الفنيّة** على رأسها جريدة **Darbouka*** (1856-1858) والتّي اِهتمَّت بالمسرَح** والموسيقَى والغناء، لتسليةِ الجماهير من خلال المسارِحِ والفِرق الفنيّة، وكان يغلب عليها طابع الفكاهة والهزَل، وتعرض آراءٌ مختلفةٌ عن المسرحِ ولا تتقيّد بسياسةٍ مُعيّنةٍ، وقد كانت على خلافاتٍ دائِمةٍ مع جريدة "**الأخبار**" فيما يخصُّ ميزانية المسرَحِ (الزبير سيف الإسلام، 1982: 49).

ثم نجد جريدة **الرامي الجزائري Le Tirailleur Algerien*****، وهي صحيفةٌ هزليّةٌ أكثر منها فنيّةٌ، وتهتّم بكلِّ ما هو جزائريّ من شِعرٍ ومؤلّفاتٍ، وقصصٍ، وحكاياتِ مقاهي، كما قدّمت قصَائد جزائريّةً مترجمةً إلى الفرنسيّةِ، تمّ تناوُلها بشيءٍ من التَّحليل والنّقدِ الأدبيِّ. بِاختصار، وعلى عكسِ المجلّاتِ السّابقةِ **أظهرت هذِه المجلةُ أنّ للجزائر فنُونها ويجب إبداءُ الإعجابِ بها**[3] .

ونصِل الآن إلى أهمِّ الصُّحف التّي سخّرتها السّلطاتُ الفرنسيّةُ في خدمةِ مخطَّطاتها الإستيطانيةِ ألَا وهي الصَّحافةُ السياسيّةُ، ونُشير هنَا إلى جريدة "**الجزائر الجديدة La Nouvelle Algérie**" التي أُصدرت سنة 1958، والتّي تندَرج ضِمن صحافةِ الرّأيِ، إذ تأسَّست سنة 1858، في فترةٍ عيَّن فيها الأمِير جيروم **Jerome** نابليون وزيرًا على الجزائر ويُشرِف على إدارتِها من بَارِيس. وكانت فرصةً لنخبةٍ من السّياسِيّين الفرنسيّين المعادِين للإدارةِ العسكريّةِ الإلتفاف حول التّغيِّير الذي طرأ على الإدارةِ العُليا لولايةِ الجزائر، أي وضْع شخصٍ مدنيٍّ بدل عسكريٍّ على رأسها. ومنهُ كان إصدارُ جريدةٍ سياسيّةٍ لمناصرةِ هذا الإتجاهِ والتي مثَّلت خطوةً لإنقلابٍ شاملٍ في إعادةِ تنظيمِ الإدارةِ العسكريّةِ وإبدالِها بإدارةٍ مدنيّةٍ، وقد أشرفَ عليْها فرنسيُّون أصحَاب رأيٍ ومنفيُّون **وذلك من أجلِ تسهيلِ الهجرةِ الأوربيّةِ بالجزائر وتسهيل الإستيطان**. وقد كُتب العنوان بخطٍ رفيعٍ وبخطٍ رقيقٍ **"جريدةٌ يوميّةٌ سياسيّةٌ"**، وتتجسَّد نظرتُهم للجزائريّين في : منحِ العربِ اللّغةَ العربيّةَ والحضارةَ، تجنِيس الجزائريّين بالفرنسيَّة، حقّ التَّمتُّع بحقوق الفرنسيِّين[4] .

أمّا جريدة **بريدُ الجزائر Le Courier d'Algérie** والتّي تأسَّست سنة 1861، فقد كانت تَصدر ثلاث مرّاتٍ في الأسبوعِ، وهي جريدةٌ سياسيّةٌ اِستيطانيّةٌ بِامتياز، فقد خدمت الهجرةَ الأوروبيَّةَ، وحلَّت محلَّها جريدةُ **الجزائر الفرنسيَّةَ L'Algérie**

---

[1] نفس المرجع، ص 41.

[2] نفس المرجع، ص 48.

* لقد حملت اِسمًا عربيًا مثل ما سبقها من جرائد مثل الأخبار والسيبوس (عنابة) والصفصاف (سكيكدة)، وهي عبارة عن كلمةٍ عربيّةٍ تكتب بحورفٍ لاتينيةٍ تعبيرًا عن آلةٍ طربيةٍ.

** ننوّه القارئ أنّ الفن المسرحيّ كان موجودًا في الجزائر قبل الإحتلالِ ومنتشرًا في المقاهي.

*** اِسم الجريدة عسكريّ رغم أنّها جريدةٌ فنيةٌ، إذْ أرادت الإشارة إلى العمل بجديّةٍ وسط جرائد ناشطةٍ وبرهن فعلًا على ذلك 1700 نسخة.

[3] نفس المرجع، ص 73.

[4] نفس المرجع، ص 57.

Française سنة 1870، **وكانت تصدُر فقط بالعاصمةِ لأنَّها بالأساس مُوجّهةٌ للمعمّرين بالعاصمة**، تقُوم عليْها مجموعاتٌ مرموقةٌ في المجتمعِ الأوربي بمدينةِ الجزائر، **إذْ أرَاد أصحابُ الجريدَة تكوِين مجمَّعٍ سياسيٍّ أوربيٍّ بحتٍ من خلال اِستغلالِ الثرواتِ الجزائريّةِ**، لذا تضمَّنَت صفحاتها: الفلاحةُ والتجارةُ، والإعلاناتِ. فالاِستيطانُ بالنِّسبةِ إلى مَالكِيها يُمثِّل الأرض التِي يعشون عليْها وتحتَوي على الأراضِي الفلاحيّةِ، والفلاحَة تعني الإنتاج، ووَحدَها الصِّناعة من ستحوِّلها إلى الإنتاجِ، ثم تأتِي مهمّةُ التِّجارة في إيجادِ الأسواقِ لها، إلّا أنَّها توقَّفت ولم تصِل إلى مُبتغاها [1].

ونصلُ الآن إلى **الصَّحافة الفلاحيّةِ** والتِي كانت تصدُر في شكل نشريَّاتٍ لا قيمة لهَا من النَّاحيةِ الإخراجيَّةِ أو الفنيّةِ، وتُوزَّع في نطاقٍ ضيِّقٍ على اللّجانِ الفلاحيّةِ والأماكنَ التِي يوجدُ بها المعمِّرون، ويكتُب فيها معمّرون وأطبَّاءُ وخُبراء وزراعيُّون. ونجدُ في هذا الإطارِ **"مجلّة التقدّمِ الجزائريّةِ Revue de Progrès de L'Algérie** " التِي أُنشِئت سنة 1850 بالعاصمةِ، وظهر مِنها عدَدين فقط، وبعد عشر سنواتٍ ظهرت **المجلّة الزراعيّة الجزائريّة Revue Agricole de L'Algérie** (1860)، **ويتمثّل** مجالها في: الهندسةِ القرويّةِ، القرض الفلاحيّ، فلاحةُ الحبوبِ، مشاتِل العلَف، الأسمِدة، المياه والغابَات، الطّقس والفصول. لتليها في ماي 1868 **"المجلّة الفلاحيّة الجزائريّة"**، وقد عاشت أربعَ وثلاثون 34 سنةً، وقد اِهتمَّت بالزّراعةِ وشؤُون التّغذيةِ وأسعار المنتجاتِ في الأسواقِ، وتوزيعُ الأراضي على المهاجِرين وتنصيبُ المعمّرين في كلِّ مكانٍ[2].

3.2 . الصحف المتخصصة في صحافة أحباب الأهالي (1882) -أقلام للدّفاع عن الجزائر الفرنسيّة-

صحافة أحبابِ الأهالي هي تسميةٌ غريبةٌ لصحافةٍ قام عليْها مجموعةٌ من الفرنسيّين الذين اِستاءُوا من السيَّاسةِ الاِستعماريةِ، وأرادوا أن يقدّموا يدَ المعُونةِ إلى نخبةٍ مُعيّنةٍ من المسلمين الجزائريّين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسيّ في الجزائر، ومنهُ فإنّهم يُقدِّمون لوطنِهم أجمل وأحسن الخدماتِ، لذا فقد تم تسميَّتهم بأحبابِ الأهالِي. وهي صحافة فرنسية تحرّريّة ظهرت بعد قانون حريّة الصّحافة 1881، حرّر فيها فرنسيُّون ومسلمون، وتُعتبر أكبرَ مدرسةٍ تخرّج منها الصحفيّون المسلمون [3]، الأمر الذي يُفسِّر أنّ جُل الصّحف المتخصّصة الصّادرة فيها هي صحف إمّا سياسية أو حزبية.

بالنّسبةِ **للصّحف ذاتِ الطّابع السياسيّ** نذكُر بدايتها مع **جريدة المنتخبِ** والتِي تأسَّست في قسنطينة سنة 1882. وقد أيّد بعضُ النّخبةِ المسلمين الجزائريّين هذِه الجريدةَ التي تنطِق بِاسمهم وِانتقدَت تصرّفات الاِستعمار الفرنسيِّ، وتوقّفت بعد سنةٍ من ظهورها لتختفِي نهائيًّا، ولكنّ رسالتَها بقيت لتَخلِفها صُحفٌ أخرى يُديرها رجالٌ من أحبابِ الأهالِي [4]، مثل موقِف المنتخب فِي فترة 1900- 1962 مِنها:

– جريدة الأخبار: تأسَّست في العشرين من شهر أكتوبر سنةَ 1902، وهي مُلحق لجريدةِ les nouvelles الفرنسيّة التي صدر عددُها الأوَّل بالجزائر سنة 1839، وسبب إصدَار هذا الملحقِ هو أنّ أحد أصحابِ هذه الجريدةِ، وهو المسمّى فكتور باروكان حدث بينَه وبين أحدِ شركائِه خلافٌ إثِر اِندلاع ثورة يعقوب قُرب مدينةِ مليانة سنة 1901، وحدُوث ما يُعرف بحادثة "مارغريت"، الخلافُ الذي أفْضى إلى اِستقالتهِ من هيئةِ تحريرِها، لأنّه كان لا يرى رأي أصحابِها في أسلوبِ سياسةِ الأهالِي، فأَصدر **"الأخبار الأسبوعيةَ"** وجعل صفحتَها

[1] نفس المرجع، ص 97.
[2] نفس المرجع، ص 85.
[3] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص 29.
[4] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص 30.

الثامنة بالعربيّةِ في مدينَة الجزائر وعاشت حتى سنة 1933، حيثُ أصبَحت مركز إشعاعٍ ومدرسةٍ تخرَّج على يدِها عددٌ كبيرٌ من الصّحافيين الجزائريّن من بينهم عمر رَاسم الذي حرّر فيها مقالِين اِثنين[1].

– **جريدة الهلال** (1906-1907): ظهرت بالعاصمةِ في شهر أكتوبر، مدِيرها ورئيس تحريرِها هو فالبيلار Valpillerre، وهي مزدوجة اللّغةِ، شعَارها "صحيفةُ مطالبِ الأهالِي الشّرعيةِ"، وكان أغلبَ الكتّاب المحرِّرين باللّغة الفرنسيّة معروفِين بنزعتِهم المعتدِلة ومواقفِهم مع القضايا الأهليّة (مفدي زكرياء،2003: 55).

– **جريدةُ مِنبرُ الأهالي**: ظَهرت في مدينةِ الجزائرِ في 1927 بمبادرةٍ من شخصيةٍ قويّةٍ من أحباب الأهالِي لكنّها لم تعرِف رواجًا كبيرًا بسببِ عراقيل إدارية، أصدَرها سبيلمان Spilman [2].

نأتي الآن إلى الصُّحف الحزبيّة والمتمثّلةِ في جريدةِ **الجزائر الجمهورية**، والتّي أنشأَها الحِزب الإشتراكيّ الفرنسيُّ سنة 1937 في مدينةِ الجزائر، وقد لقيت رواجًا كبيرًا وأدخلت سنة 1956 في إدارتها بعض الشّخصياتِ المسلمةِ، لتعبّر فيما بعد عن تعاطفِها مع الثّورة الجزائرية، ممّا اِضطرّ السّلطات الفرنسيةِ إلى توقيفِها.

إلى جانبِ الصّحفِ السياسيّةِ فقد صدرت **صحفٌ أدبيّةٌ** وتتمثّل في **مجلةِ الإحياءِ** 1907، وهي مجلةٌ أدبيةٌ اِجتماعيةٌ، أصدرتْها سنة 1907 جان ديرايو J. Derrayau المعروفةِ باِسم جمانة رياض أو فاطمة الزهراء في مدينةِ الجزائر. وتعدّ أوّل مجلةٍ عربيةٍ تصدُر بالقطرِ الجزائريّ، كانت تُولي أهميةً خاصةً للتّاريخ والإصلاحِ وتوجّه العنايةَ للإسلامِ واللّغةِ العربيةِ، ويبدو أنّها كانت متأثّرةً بأفكارِ محمّد عبده الإصلاحيةِ. وقد توقّفت لعدم قدرتِها على جمعِ الاشتراكاتِ وكذلك بسببِ وفاتها المبكرةِ[3] (مفدي زكرياء، 2003: 41).

3. الصحافة المتخصّصة الجزائرية قبل الإستقلال – بداية المقاومة القلمية–

والتّي سنتطرّق فيها إلى كلٍّ من الصّحافةِ الأهليةِ بشقّيها الإصلاحيّ والصّوفي، والصّحافةُ الوطنيّةُ الإستقلالية والتّي تشملُ كلًا من الصّحافةِ الحزبيةِ والسياسيّةِ والثّوريةِ.

1.3 الصحف المتخصِّصة الجزائرية في الصّحافةِ الأهليةِ (1893): – ملكيّة القلم لا الوطن–

وهي على حدّ تعبير زهير إحدادن صحافةٌ ثقافيةٌ (دينية – إصلاحية) لأنها صحافةٌ قوميّةٌ لم تعتمد على البُعدِ السياسيِّ، وإنّما البعد الثقافي* في دفاعها عن القضيّة الجزائرية، ولولا بعدها القوميِّ الثّقافيّ ما كانت فرنسا لتسمحَ لغير الفرنسيّين وهنا نقصدُ الجزائريّين من اِمتلاكِ صحفًا في الجزائر.

وقد عرّفها زهير إحدادن على أنّها "الصحافةُ التي قامَ عليها مجموعةٌ من المسلمين الجزائريّين، من ناحية التّسيير الإداري والمالِي ومن ناحية التّحرير والتّوزيع، أمّا عن مواضيعها فقد اِهتمت بالقَضايا الإسلاميةِ الجزائريةِ وبشؤونِهم العامّة في علاقتِهم بالوجودِ الفرنسيِّ بالجزائر مع الإعترافِ المطلقِ به. لذا ما يُميّزها أنّها لم تظهر فيها معالمَ سياسيّةً واضحةً[4].

---

[1] زكرياء مفدي (2003)، مرجع سابق، ص 41.

[2] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص 30.

[3] زكرياء مفدي (2003)، مرجع سابق، ص 41.

*يمكن العودة إلى الحوار المصوّر الذي أجراه عزي عبد الرحمان مع زهير إحدادن، والموجود على موقع اليوتيوب بعنوان: زهير إحدادن تاريخ الصحافة في الجزائر حاوره د. عزي عبد الرحمان، على الرابط التّالي:
https://www.youtube.com/watch?v=88pQiP8WTaw&t=9s

[4] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص ص 32-33.

لذلك فهي الصحافةٌ ذات الإتجاهِ الإصلاحي (صحافةٌ إسلاميةٌ*) وصحافةٌ ذات الاتجاهِ الصوفي** (الدّينية).

أوّلا، الصّحافة ذات الاتجاهِ الإصلاحي – إصلاح ما خربه المستدمر الفرنسي–

ما كادت أقدامُ الجندِ الفرنسيِّ تستقرُّ ببعضِ جهاتِ البلادِ الجزائريةِ رغم المقاوماتِ والحروبِ المستمرّةِ حتى أصبحت سياسيةُ حكومةِ فرنسا تتبلورُ حولَ ثلاثِ غاياتٍ:

الغايةُ الأولى: إقطاعُ الأرضِ للفرنسيّين، والإتيانُ بأكبرِ عددٍ منهم إلى البلادِ حتى تغدو أرضًا لاتينيةً مسيحيةً بعد تجريدها من صبغتِها العربيةِ الإسلاميةِ؛

الغايةُ الثانيةُ: حكمِ البلادِ حكمًا مباشرًا، لا دخلَ لأهلِ البلادِ فيهِ، فكانت بلادُ الجزائرِ تحكم بادئ ذي بدءٍ بواسطة قادةِ جيشِ الإحتلالِ، وقد إشتهر العديدُ منهم بأعمالِ التنكيلِ والمذابحِ الجماعيّةِ؛

الغايةُ الثالثةُ: القيام بسياسةِ تحذيرِ الشعبِ وتضليلِه في واجهتين:

– واجهةٌ يقوم بها المبشّرون المسيحيّون في المدن والقُرى بإظهارِ الإستعمارِ الفرنسيِّ في مظهرِ رسولِ الرّحمةِ والسّلام، وقد رصدت الحكومةُ ميزانيةٌ ضخمةٌ لتغذيةِ هذِه الدّعايةِ التّي تقومُ على التّمويهِ والجدلِ، وإصطناعِ البّر والإحسانِ إزاءَ الأهالِي المعوزّين والمرضى والجائعين.

– والواجهةُ الأخرى هي إنشاءُ صحافةٍ عربيةٍ تخدم ركّاب الإستعمار، وتشييد مآثر فرنسا، وتُسبِّح بحمدها، قصد تركيز الإستعمار وتغرير الشعب الجزائري الذي ما إنفك يقاوم المحتلّ ويثورُ ضد نفوذه في البلد بالطرق السلمية تارةً وبالسلاح تارةً أخرى.

وقد عجزت الحكومةُ الفرنسيةُ في إيجادِ عملاءَ وصنائعَ من المسلمين الجزائريّين تَسنِد إليهم أمر تحرِير هذِه الصحفِ وإدارتِها، فإعتمدت على بعضِ الفرنسيّين الذين كانُوا من طلائعِ الحملاتِ الإحتلاليّةِ النفسيّةِ إلى جانبِ الجهازِ التبشيريِّ المسيحيِّ.[1].

الأمر الذي يفسِّر لنا جهود مساعي الصّحافةِ الإصلاحيّةِ على يدِ الجزائريّين الغيورين على بلدهم في الدّفاع عن مقوّماتهِ وحمايتها من الإندثارِ.

كانت بدياتها مع جريدةِ "**الحقّ**" سنة 1893 التّي قدّمت وصفًا حقيقيًّا لحالةِ الأهالِي المسلمين الجزائريّين، لكن دون التّعرضِ إلى السّبب الحقيقيّ أي الإستعمارِ الفرنسيّ، رغمَ ذلك فقد تعرّضت للمضايقاتِ من الحكومةِ الفرنسيةِ للتتوقّف بعد عامٍ من صدورها، لتظهَر بعد عشرِ سنواتِ جريدةُ "**المغربِ**" ثمّ "**المصباح**" سنة 1903[2].

*__الصحافة الدينية__: وهي التي تتعلق بجانب من جوانب الدين الإسلامي (عقيدة، فقه، أخلاق...)، دون أن يولي المضمن الصحفي المسمى بالصحافة الدينية اهمية للنسق القيمي الفكري العام الذي يمتاز به الدين الإسلامي. أمّا __الصحافة الإسلامية__: الصحف التي تعكس الروح والقيم والمبادئ الإسلامية، تتناول المعلمات والحقائق والأخبار المتعلقة بكافة نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية، وعليه فهي تؤدي وظيفة التثقيف والإرشاد والإخبار والتعليم ملتزما في ذلك بمبادئ الإسلام.

**عرّف ابن خلدون الصوفيّة على أنّها "العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله بالإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذو ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلة إلى الخالق أي العبادة"، أمّا الطريقة الصوفيّة فيقصد بها الشعارات والممارسات والأذكار التي تختلف من طريقة إلى أخرى في الأزمنة والأعداد، وكأمثلة عن الطرق الصوفية في الجزائر نذكر: القادرية، الرحمانية، التيجانية، العليوية، الشيخية.

[1] زكرياء مفدي (2003)، مرجع سابق، ص 33.

[2] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص 33.

–أمثلةٌ عن الصّحف الإصلاحيّة ذاتِ المبادرات الشخصيّة المنفردةِ:

- مجلة الجزائر (1908) لعمر راسم (والتي تمثّل بدايتها)[1] .
- جريدة الحق الوهراني (1911)[2].
- جريدة "ذو الفقار" لعمر راسم، والتي نشرت بِاسم مستعار "اِبن منصور الصنهاجي 1913 1914[3].
- جريدة "الفاروق" لعمر بن قدور فيفري 1913- 1926[4] .
- جريدة "الإقدام" للأمير خالد، كانت تنشر بالفرنسية ثم باللّغة العربية في عددها 36، 1920-1926 [5].
- **صدى الصحراء** نوفمبر 1925 لصاحبها أحمد بن عابد العقبي.
- **جريدة الجزائر** هي أسبوعية صدرت في مارس 1922 لمحمد السعيد الزاهري، والتّي جاءت تكملة لمجلة "الإقدام" لصاحبها الأمير خالد التي تمّ توقيفها، غير أنّه صدر لها ثلاثة أعداد فقط[6].
- البرق (1927)[7] ، الإصلاح (1927)[8] ، المرصاد (1931)[9] ، الحارس (1933)[10] الثبات (1934)[11] ، والمغرب العربي (1937) [12]، **كلها كانت تعمل من أجل محاربة الخرافات التي تدعمها الطرق الصوفية.**
- **صحافة اِبن باديس:** المنتقد جويلية 1925 [13]، الشهاب: نوفمبر 1925 [14] .

– أمثلةٌ عن الصّحافةِ الإصلاحيةِ التابعةِ لجمعيّةِ العلماءِ المسلمين: السّنةِ (مارس 1933- جويلية 1933)، الشريعةِ (جويلية 1933- أوت 1933)، الصِّراط (سبتمبر 1933- 8 جانفي 1934)، السّلسة الأولى صحيفة البصاِئر (1935-1939)، السّلسلة الثانية (1947-1956) [15] .

---

[1] زكرياء مفدي (2003)، مرجع سابق، ص 54.

[2] زكرياء مفدي (2003)، مرجع سابق، ص 57.

[3] نفس المرجع، ص 57.

[4] نفس المرجع، ص 58.

[5] نفس المرجع، ص 65.

[6] نفس المرجع، ص 65.

[7] ناصر محمد بن صالح (2006)، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط2، الجزائر: الناشر ألفا ديزاين، ص 90.

[8] نفس المرجع، ص 93.

[9] نفس المرجع، ص 132-133

[10] نفس المرجع، ص 179.

[11] نفس المرجع، ص 201.

[12] نفس المرجع، ص 231.

[13] زكرياء مفدي (2003)، مرجع سابق، ص 86.

[14] زكرياء مفدي (2003)، نفس المرجع، ص 91.

[15] هند عزوز (2019)، الصحافة الجزائرية المتخصصة في عهد الاحتلال الفرنسي –دراسة لمصطلح الصحافة الدينية في السياق الزمني للمضمون الإعلامي، مجلة المعيار، المجلد 23 (العدد 48)، ص 234.

– **أمثلةٌ عن الصحافةِ الإصلاحيّةِ للجزائري أبو اليقظان:** وادِي ميزاب (أكتوبر 1926-1929) [1] ، مِيزاب (جانفي 1930) [2] ، المغرب (ماي 1930) [3] ، النّور (سبتمبر 1931) [4]، النّبراس والتي توقّفت عن الصدور في (أوت 1933)[5] ، الأمّة (سبتمبر 1933)[6] ، 1933)[6] ، الفرقان (جويلية 1938)[7] .

ثانيًا، صحافةُ التّيار التقليدي/ الإتجاه الصّوفي: ما بين التّمسك بالدّين ودعمِ الخرافات

وهي الصّحف التي قامَ عليهَا أصحابُ الطُّرق الصّوفيّةِ **والتي اِهتمّت بالدّفاعِ عن قضايَا التّصوّفِ،** ولم تهتمّ كثيرًا بالصّحافةِ وصدَرَ عنهَا ثمانِي صحفٍ، ساهمت في تأسيسِها جمعيةُ علماءِ السّنةِ المستقلّةِ عن جمعيّة العلماءِ المسلمينَ الجزائريين في خريفِ 1932، وكذلك أصحابُ الطّريقة العليويّة، وقد أُصدرتِ الصّحف التّالية:

– **صحيفةُ لسانِ الدّين:** جانفي 1923 لمدِيرها الحسن بن عبْد العَزيز برعايةِ أحمد بن عَليوة مؤسِّس الطّريقةِ العليويَّةِ، جاءت لإعلاءِ كلمةِ الدّين وتخلِيصِهِ من الشّوائبِ والدّعوةِ إلى الأخلاقِ، نقد الإدارةَ الفرنسيةَ التي تعمل على فتحِ المخامرِ ودورِ القمارِ وبيوتِ الدّعارةِ[8] (صادق بلحاج، 2011: 77).

– **صحيفةُ البلاغِ الجزائِري:** أنشأَهَا أحمد بن عليّة مؤسِّس الطّريقةِ العلويّةِ، فِي دِيسمبر 1926 [9] (صادق بلحاج، 2011: 78).

– **صحيفةُ الإخلاصِ:** صَدرت فِي ديسمبر 1932، وهي لسانُ حالِ تجمّعِ رجالِ الزوايَا، لم يكن أُسلوبها عدائيًّا رغمَ أنّها كانت على خلافٍ حادٍّ مع الإتجاهِ الإصلاحِي[10] .

– **صحيفة المعيارِ:** ظهرت في ديسمبر 1932 وقد جاءت للقضاءِ على جمعيةِ العلماءِ المسلمين وليس مساندة والدّفاعِ عن جمعيةِ علماءِ السّنةِ [11] .

– **صحيفة الرشادِ:** ماي 1938 لسان حال زوايَا الطّرقِ الصّوفيةِ، يقومُ بتحريها نخبةٌ من علماءِ الدّينِ، وموقِفها من الإستعمار الفرنسي: "لا ضرر ولا ضِرار"، مراعاةُ المصلحةِ المشتركةِ[12] .

---

[1] ناصر محمد بن صالح (2006)، مرجع سابق ، ص ص 72-73.

[2] ناصر محمد بن صالح (2006)، مرجع سابق ، ص ص 72-73.

[3] نفس المرجع، ص 101.

[4] نفس المرجع، ص 118

[5] نفس المرجع، ص 170.

[6] نفس المرجع، ص 181.

[7] نفس المرجع، ص 252.

[8] صداق بلحاج (2011-2012)، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939-دراسة مقارنة-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، جامعة وهران، ص 77.

[9] صداق بلحاج (2011-2012)، نفس المرجع، ص 78.

[10] نفس المرجع، ص 79.

[11] نفس المرجع، ص 80.

[12] نفس المرجع، ص 80.

2.3 الصّحف المتخصّصةُ فِي الصَّحافةِ الوطنيّةِ الإستقلاليّة (1930– 1962) – ملكيّة القَلمِ لِاستعادة الوطنِ–

هي الصّحافة التّي صَدرت سواءً بالتُّراب الوطنيِّ أو خَارجَه، **والتّي لم تعتَرف بالوَجودِ الإستعماري الفرنسيِّ في الجزائرِ**، ولو كان ذَلك بالعُنفِ وإراقةِ الدّماءِ وكانت تنطِق إمَّا بالعربيّةِ أو الفرنسيةِ، ظهرت فِي فرنسَا عندمَا بدأت تنشطُ حركةُ نجمِ شمالِ إفريقيَا تحتَ عوامِل كثيرةٍ من بينِها فشلُ سياسةِ الأمير خَالد بالجزائرِ القائمةِ على المطالبةِ بالحقوقِ السياسيّةِ في إطارِ الإندماجِ، وجهودِ جماعةٍ من الشّبابِ المتحمّس للإستقلالِ برئاسةِ مصالِي الحاج [1].

ونظرًا لطبيعةِ السّياقِ الذِي جاءت فيهِ والأهداف التِي سُخِّرت من أجلِها، فإنّ الصّحفَ المتخصِّصة التي ظهرت حِينها هي الصّحف السياسيّة والحزبيّة والثّورية.

بالنّسبةِ **للصّحفِ السياسيةِ والحزبيّةِ**، نجدُ: الإقدام (1926-1927)، الأمّة (1930)، الشّعب الجزائري (1935) بالفرنسيّة ثمّ الشّعب في نفس السّنةِ بالعربيةِ، البرلمان الجزائريّ (1939)، العمَل (1941)، جريدةُ المساواة Egalité (1944)، جريدة الجمهوريّة La République Algérienne (مارس 1946)، جريدة الوَطن بالعربيّة سنة 1948، جريدة Orient – Afrique وهي مجلةٌ شهريةٌ باللّغتين العربيّةِ والفرنسيةِ والتِّي صدرت في جانفي 1954، حزب الشّعب الجزائرِي: صوْت الأحرارِ (جانفي 1934- 1944) ثمّ إستأنفت في (مارس1944-1954)، صحيفة الأمّة الجزائريّة: (1946-1954)، صحيفة الجمهوريّة الجزائريّة (1948-1955)، صحيفة المنار (1951-1954) .

كلُّ الصّحفِ التي تمّ ذِكرها أعلاه عبّرت عن المقاومةِ السياسيةِ للمستعمرِ الفرنسيِّ سواءً كانت مبادراتٍ فرديةً أو تابعةً لأحزابٍ سياسيّةٍ ولكنّ الهَدفَ كانَ واحدًا، الدّعوة إلى إستقلالِ الوطنِ بسبل سياسيّةٍ سلميّةٍ، ولكنّ الأمر لم يلبَث أمام التّصدِي الفرنسيِّ العنيف، الأمرُ الذي ألزم التوجُّه نحو ساحاتِ العراكِ مجدّدًا ونقلِ حيثيّاتِ المعاركِ والحروبِ كما فعلت الصحافةُ الفرنسيةُ المتخصِّصةُ فِي بداياتِها بالجزائرِ.

لذا يُقصَد **بالصَّحافة الثّوريّة** تِلك الصّحافة التّي واكبت الثّورةَ التّحريريّةَ إمّا تحضيرًا لهَا أو تبشيرًا بِها أو متابعةً لهَا، بنشرِ البياناتِ الثّوريةِ، وتتبُّعِ أخبارِ المجاهدِين وكلِّ ما تعلَّق بالثَّورةِ، وربَّما من أبرزِ ما نجدهُ في هذا الصّددِ **جريدةُ المقاومةِ (1955– 1956)**، والتّي صدرت في المغربِ وأخرى فِي تونس وأخرى في باريس، دون تنسيقٍ وبسريةٍ، وكانت تدخلُ الجزائر عن طريقِ المناضلين، وتوقّفت عن الصُّدور بعد مؤتمر الصّومام، وحلّت محلُها جريدة المجاهد[2].

كمَا نجدُ **جريدةَ المجاهدِ (1956)** والتّي جاءت كخليّفةٍ لجريدةِ المقاومةِ التي توقّفت، وصدرت بتطوان بالمغربِ ثمَّ إنتقلت إلى تونس وبعد الإستقلالِ إلى الجزائرِ، تحت إشرافِ عبّان رمضان ثمَّ أحمد بومنجل، ثم أمحمد يزيد أثناء تبعيَّتها لوزارةِ الدِّفاع بعد الإستقلال، وتظهَر في مواعِيد مختلفةٍ باللّغتين العربيّة والفرنسيّةِ[3] .

---

[1] زهير إحدادن (2012)، مرجع سابق، ص 40

[2] عمار بن محمد بوزيد (2016)، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي: لمحة مختصرة،
https://www.alukah.net/library/0/106797/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%AD%D8%A9%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D8%B1%D8%A9-pdf/
تم التصفح يوم: 10 ديسمبر 2019، ساعة 19:06، ص 18.

[3] عمار بن محمد بوزيد، نفس المرجع، ص 18.

4. الصَّحافة المتخصِّصةُ الجزائريةُ بعد الإستقلالِ – إستعادةُ القلمِ والوطنِ–

وهي الحِقبةِ التّاريخيةِ التي تمتدُّ منذ الإستقلالِ إلى يومنَا هذَا، ومقسَّمتين وفق مرحلتين مُهمّتين، ألَا وهما فترةُ النّظامِ الإشتراكّي وفترةُ التّعدديةِ الحزبيةِ.

1.4 الصَّحافة المتخصِّصةُ الجزائريةُ في إطارِ نظامِ الحزبِ الواحد "الإشتراكي" – ملكيّةٌ جزائريةٌ بقوانين فرنسيةٍ–

علينا الإشارةُ في بادئِ الأمرِ إلى أنّهُ لم تُصدِرِ الحكومةُ الجزائريةُ بعد الإستقلالِ أيُّ قانونٍ تشريعيٍ خاصٍ بالإعلامِ، بل جاءَ قانون 31 ديسمبر 1962 الذي أبقى العملَ جاريًا حسب التشريعِ السّابقِ (أي الفرنسي) في جميعِ الميادينِ التّي لا تتعارضُ مع السّيادةِ الوطنيةِ، لذا بقيت القوانين السابقةُ في حيّزِ التّطبيقِ وبالأخصِّ قانون 1881 الذي يُسمّى "حريّة الصَّحافةِ" إذْ ينصُّ على الحريّةِ المطلقةِ في النشاطِ الصحفيِ.

وكانت البداياتُ بإنشاءِ يومياتٍ وطنيةٍ للقضاءِ على الصّحافةِ الإستعماريةِ بظهورِ أوّلِ صحيفةٌ وهي جريدةُ الشّعبِ في ديسمبر 1962. ومنه فإنّ الصّحف المتخصِّصةَ لم تظهر إلّا بعد إقامةِ نظامٍ إشتراكيٍّ للإعلامِ[1]. وبقي العمل بالقانونِ الفرنسيِ إلى حينِ صدورِ قانونِ الإعلامِ لسنة 1982.

صحافة الأطفال:

تجدرُ بنا الإشارةً إلى أنَّه قبل الإستقلالِ لم تعرف الجزائر صحافةً خاصّةً بالأطفالِ، إذْ لم تجد مكانًا مخصّصًا لها في الصّحفِ والمجلاتِ التي ظهرت قبل الثّورةِ وإنتصارِها، فأنّ للطِّفل أن يُحتفى بِه أدبيًّا في زمنٍ كانت البلادُ فيهِ كلّها تحت رحمةِ النّارِ والدمّارِ.

ومع نهايةِ الستينياتِ بدأ ظهور جهود تنهض بصحافةِ الأطفالِ، وتبعثُها من واقعٍ صعبٍ في ظلِّ المشاكلِ المادّيةِ والإجتماعيةِ غداة الإستقلالِ، فظهرت أوّلُ مجلةٍ للطفلِ في الجزائر، وهي مجلّة "**أمقيدش**" وإستمرت حتّى سنة 1983 [2].

وبعدها صدرت مجلّة "**أقنيفد**" الصادرةِ عن الإتحادِ الوطنيِ للشبيبةِ والتّي أصدرت عددًا واحدًا فقط، لتُخصِّصَ فيما بعد مجلةُ المجاهدِ الأسبوعيِ صفحتينِ كاملتينِ من صفحاتِها للكتابةِ للأطفالِ بعنوان "المجاهدُ الصّغيرُ" والتّي إستمرّت قرابةَ ثلاثِ سنين، لتتوالَى بعدَها مجلاتٌ لم تدُم هي الأخرى طويلًا على غرارِ: نونو 1991، سندباد 1991، مجلّتي 1995 [3] . لكن بعد هذا التّاريخ عرفت صحافةُ الأطفالِ ظهور عناوين أخرى: غميّضة، مجلّة ميشا، مجلّة حروفي المفضلة، مجلّة شروقي الصغير[4] .

لكن رغم ذلك تبقى تجربة الجزائر في صحافةِ الأطفالِ محتشمةً، لذا ترى نادية معمر (2016) أنّ الجزائر من البلدانِ التّي تعرف مشكلة إنعدامِ صحافةٍ موجّهةٍ للطفلِ، وإذا ما قارّناها ببلدانٍ عربيةٍ أخرى ألفينا ثمّة تأخّرًا يستدعِي القلق خاصةً وأنّ الجزائر ليست بالبلدِ الفقيرِ الذّي يعجِز عن إنشاءِ مشروعِ مجلّةٍ تعنى بأدبِ الطفلِ وإهتماماتهِ بشكلٍ عامٍ.

---

[1] باية سيفون (2007-2008)، الصحافة المتخصصة في الجزائر: تجربة الصحافة الدينية (مجلة الصراط، الدراسات الإسلامية) نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر3، ص 130،

[2] ناجية معمر (2016-2017)، كتابات الأطفال في الصحافة الوطنية: مجلة "شروقي الصغير" نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 67.

[3] ناجية معمر (2016-2017)، نفس المرجع، ص 68.

[4] ناجية معمر (2016-2017)، نفس المرجع، ص 68.

صحافة نسائيّة:

لقد تأخّر ظهورُ هذا النّوعِ من الصّحافةِ إلى غايةِ تأسيس مجلةِ "الجزائريةِ" في جانفي 1970. وقد أصدر هذهِ المجلّة إتحاد النِّساء الجزائريّات، إلّا أنّ المرأة الجزائرية قد اِقتحمت مجالَ الصّحافةِ العامّةِ قبل هذا التّاريخِ [1]. وقد فُتحَ المجالُ أمامَ هذا النّوعِ من الصُّحفِ تكريمًا لمجهوداتِ المرأةِ الجزائريةِ إبّان الثّورةِ التّحريريةِ إلى جانبِ ضرورةِ النُهوضِ بها اِجتماعيًا وثقافيًا وعلميًا.

صحافةٌ رياضيةٌ:

صرّح الصّحفي القدير مسعود قادري أنّهُ قد صدَر كتيّبٌ أو مجلةٌ رياضيةٌ إبّان الثّورةِ الاِستعماريةِ والمعروفةِ بـ **Sport Algérien**، إلّا أنّ هذهِ الصّحف الرياضيةَ كانت صحفَ فرنسيةً محضةً وسرعان ما اِندثرت بعد الاِستقلالِ أو قبلهُ بفتراتٍ، وتشير الدّراساتُ أنّ الصحافةَ الرياضيةَ في الجزائر أثناءَ ظهورِها لم تُعمِّر طويلًا من أهمّها:

- الجزائر الرياضية **L'Algérie Sportive** (1890-1906)؛
- الطليعة **L'Avant Garde** (1904)؛
- كلّ الرياضات **Tous Les Sports**(1907)؛
- **Bon Sport** (1907)؛
- **Sports** (1907) [2]

كما أوضح الصّحفي والمؤرخُ الرياضيُ أحمد بسول في كلامهِ أنّ هناك صحفًا عامّةً صدرت قبل الاِستقلالِ وكانت تخصِّص صفحةً على الأقلِّ لتغطيةِ الشّأنِ الرياضي حيث نجدُ مِنها:

- **L'écho D'Oran 1934,**
- **La Dépêche de Constantine 1936 ,**
- **La République ,**
- **Le Peuple**. [3]

كما نجد الصّحف التّالية:

- **L'Auto Sport 1900,**
- **Le Miroir Des Sports 1920,**
- **L'Entente 1941,**
- **Algérie Foot Ball 1956,**
- **Journal d'Alger sport 1959,**
- **Journal d'Algérie Sport 1959**[4]

نستنتجُ من خلالِ ما تمّ ذكرهُ بأنّ الرياضة في الجزائرِ خلال الفترة الاِستعماريةِ كانت حكرًا على أبناء المعمّرين الفرنسيّين إلى غايةِ بدايةِ القرنِ العشرين، بدأَ الجزائريّون يتقرّبون منها شيئًا فشيئًا وصاروا يهتمّون بمختلفِ الرياضاتِ ويقبلون على ممارستِها كالعدو الريفي والدراجات

[1] تيسير أبو عرجة (2000)، دراسات في الصحافة والإعلام، ط1، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 264.

[2] نصر الدين مهداوي (2019)، نشأة وتطور الصحافة المتخصصة في الجزائر: دراسة تحليلية تاريخية عن نشأة الصحافة الرياضية وتطورها في الجزائر (1962-2017)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، ص 109.

[3] نصر الدين مهداوي (2019)، نفس المرجع، ص 110.

[4] نفس المرجع، ص 111.

والرياضاتِ الفرديةِ، خاصةً رياضة كرة القدمِ التي كانت سبّاقةً في إحياءِ الرياضةِ الجزائريةِ بعدما ساهمت مختلف الجمعيّاتِ الإسلاميةِ في الجزائرِ بإنشاءِ فرقٍ خاصةٍ بكرةِ القدمِ والتي كانت تنشط بشكلٍ نادرٍ خاصةً جبهة التحرير الوطنيّ التّي تعدّ السبّاقةَ في ميلادِ الرياضةِ الجزائريةِ وانتشارِها الملحوظِ في أوساطِ المجتمعِ الجزائريِّ، وظلّ الوضع مستمرًا إلى غايةِ صدورِ جريدةِ الشعبِ سنة 1956 والتي كانت تأخذ صفحةً واحدةً فقط في تغطيةِ الرياضةِ في الجزائر خاصةً الرياضاتِ الفرديةِ وكرةِ القدمِ بحكم كان هناك رياضيّون جزائريّون يشاركون في مختلفِ التظاهراتِ الرياضيةِ التي تجرِ على مستوى المغربِ العربي[1]

ومع التدفّق الرّهيبِ للأخبار الرياضيةِ في الجزائرِ والزخم الإعلاميِ نحو المضمون الرياضي لم تعد الصحف اليومية قادرةً على التغطية الكاملة لكلّ الأخبار والأحداث والموضوعات الرياضية التي تحدث في الجزائر وأنها غير قادرةٍ على تخصيص أكثر من صفحتين للركن الرياضي في صفحاتها ، لجأت هنا إلى إنشاء ملاحق أسبوعية تابعةً للصحف سنة 1963، وصدر ملحقًا رياضيًا "Olympic" اليومية، حيث أصدرت جريدة الشعب ملحقًا رياضيًا بعنوان "**sport Actualité**" سنة، 1965 هذان الملحقان يقدمان حصادا أسبوعيا عن كامل الأخبار والمواضيع الرياضية التي تحدث في الجزائر خلال أسبوع [2] .

وبمرور الوقت بدأ الجزائريون يهتمون بالرياضة شيئا فشيئا ومع تأثّرهم بالثقافة المشرقية بدؤوا يحسنون قراءة اللّغة العربية ويجيدون كتابتها وحتّى التواصل بها نتيجة اِسترجاع المساجد والزوايا القرآنية وإقبال المواطنين على المدارس والمراكز التعليمة بدأ زوال الأمية والتخلف نوعًا ما، وحينها فكّرت السلطة الجزائرية بتعريب جريدة النّصر سنة 1965، وحفاظًا على الصحفيين الرياضيين بالقسم الرياضي لجريدة النصر وحفاظًا على جمهورها فكّرت الهيئة التحريرية (الإدارة) لجريدة النصر باِقتراحٍ من وزارة الإعلام والثقافة بإنشاء أسبوعية رياضية متخصّصة تحت عنوان "**الهدف**" فجريدة النصر كانت مدرسةً صحفيةً أنتجت أقلامًا رياضيةً راقيةً ومبدعةً يشهد لها التاريخ ذات كفاءةٍ ومستوى عالٍ في التحرير والممارسة الميدانية، إذ يعد الصحفيون الرياضيون بجريدة النصر هم من أحيوا مجد ميلاد الصحافة الرياضية في الجزائر[3] .

ويبقى الاِهتمام الحقيقي بالصحافة الرياضية في الجزائر ظاهرًا مع ترشّح الجزائر لتنظيم ألعاب البحر الأبيض المتوسط في سبتمبر سنة 1975، كانت جريدة المجاهد تُشترى من قبل القراء فقط من أجل تصفح مضامينها الرياضية وهذا ما زاد من حجم مبيعاتها تزامنًا مع ألعاب الأبيض المتوسط[4]

تم تكليف الصحفي الرياضي **مسعود قادري** سنة 1975 بمشروع تأسيس أوّل أسبوعية رياضية متخصّصة ناطقة باللّغة العربية بعد الاِجتماع على مستوى وزارة الإعلام والثقافة آنذاك الدكتور **رزيقي عبد العالي** رفقة مجموعة من الصحفيين **كعبد القادر جبلون** والصحفي **حميد طاهري** الذي ينشط في القسم الرياضي لجريدة الوطن حاليا، فأقرّوا في نهاية الاِجتماع تأسيس الأسبوعية المسماة بالمنتخب وهي أوّل أسبوعية رياضية ناطقة باللّغة العربية بعد أسبوعية الهدف وتأسّست سنة 1985 وصدر العدد التّجريبي الأول لها تزامنا مع إحياء ذكرى 5 ديسمبر 1985 [5] .

[1] نفس المرجع، ص 112.
[2] نفس المرجع، ص 101.
[3] نفس المرجع، ص 132.
[4] نفس المرجع، ص 134.
[5] نفس المرجع، ص ص 142-143.

صحافة سياسية:

ونذكر في هذا الصدد مجلة أوّل نوفمبر، والتي كانت تصدر عن المجلس الوطني لقدماء المجاهدين، ثم أصبحت بعد العدد الثاني مجلةً سياسيةً واجتماعيةً وثقافيةً وتاريخيةً تهتمّ بنشر المواثيق والدّراسات التاريخية وبالأخص الثّورية[1]

صحافة مهنية:

أصدرت حينها في هذا المضمون مجلة الثّورة والعمل وهي مجلةٌ نصف شهرية باللّغة العربية تابعة للاِتحاد العام للعمّال الجزائريين، وكذلك مجلة الوحدة التي صدرت سنة 1975 وهي اللّسان المركزي للاِتحاد الوطني للشّبيبة الجزائرية، إلى جانب ذلك مجلة الفلاح والثّورة 1977 وهي مجلة شهرية تهتم بالشؤون الفلاحية [2]

صحافة شبابية:

ونجد هنا مجلة الأمل والتّي صدرت سنة 1983 وهي مُخصّصة للشباب والرياضة[3] .

صحافة عسكرية:

وتتمثّل في مجلة "الجيش" الجزائرية وهي مجلة شهرية تصدر عن مؤسّسة الجيش الجزائري والتّي تأسّست في مارس 1964 ولا تزال تصدر لحدّ الساعة [4] .

صحافة طبية:

وهي الجزائرية للطّب والتي أصدرها عبد الحميد أبركان، وهي مجلة نصف شهرية ناطقة باللّغة الفرنسيّة.

صحافة دينيّة:

كمجلة الأصالة (1971) وهي مجلة نصف شهرية ثم كل شهرين.

صحافة اِقتصادية:

وهي صحف جزائرية ظهرت بعد الاستقلال والتي صدرت بكل من اللغتين العربية والفرنسية، ومنها:

- Revue économique (1963)
- مجلة الاِقتصاد (1964)
- L'Algérie agricole (1964)
- Revue du plan et des études économiques (1964)
- الأنباء الاِقتصادية (1972)
- مجلة إحصائيات (1975)
- أحداث الاِقتصاد actualité économie (1986)
- أحداث اِقتصادية (1987)

[1] تيسير أبو عرجة (2006). قضايا ودراسات إعلامية. ط1. الأردن: دار جرير ص 265.

[2] تيسير أبو عرجة (2006)، نفس المرجع، ص 265.

[3] نفس المرجع، ص 265.

[4] نفس المرجع، ص 265.

- Economie (1989) [1].

2.4 الصحافة المتخصّصة الجزائرية من التعددية الإعلامية 1990 إلى يومنا هذا –حرية القلم بقوانين جزائرية–

عرفت الجزائر بعد أحداث أكتوبر 1988 تغيّرات جذرية فإنتقلت من نظام الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية التي نتجت عنها التعددية الإعلامية، وأصبحت الجزائر تعيش مرحلةً إنتقاليةً تتّجه فيها إلى التحرر أكثر من ذي قبل، ومنه صدرت العديد من الصحف بموجب قانون الإعلام 1990، ومنه الصحف المتخصّصة وفي مجالاتٍ مختلفةٍ، ونذكر منها:

الصحافة النّسويّة:

بعد صدور القانون الجديد للإعلام سنة 1990 الذّي يسمح بظهور وعمل الإعلام غير الحكومي، أصبح هناك أكثر من مجلةٍ وجريدةٍ تهتمّ بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن الهيئات المختلفة [2]، ونجد منها مجلة "نون" التي أصدرتها المؤسّسة الوطنية للفنون الجميلة في سبتمبر 1990، والتّي جاءت تقليدًا لمجلة "نون النسائية" بل وبالإتفاق مع المجلة الأم التي كانت تصدرها نوال السعداوي[3] . ثم صدرت مجلة "أنوثة" في 8 مارس 1991، وهي جريدةٌ نسائيةٌ نصف شهريةٍ، كانت تصدر عن شركة أنوثة محدودة الأسهم SARL [4]. ثم جريدة السمورة Elssamoura سنة 1992 [5] ، لتليها جريدة "نصف الدنيا" سنة 1994 [6]، وليستمر ظهور المجلّات النسائية منها ماهو مطبوع أو إلكتروني أو الإثنين معا ونذكر: مجلة "دزيريات"، مجلة "وردة warda magazine"، "جزائريات"، مجلة "المراة الجزائرية".

الصحافة الرياضية:

عرفت فترة التعددية الإعلامية هجرة بعض صحفي الصحف العمومية (الشعب – المجاهد – النصر – الجمهورية – المساء – Horizon) نحو إنشاء وإصدار صحف خاصةً متخصّصةً في الشؤون الرياضية في بداية التسعينيات بعد إقرار مبدأ التّعددية الإعلاميّة (الإنفتاح الإعلامي) وصدور قانون الإعلام رقم 16 المؤرخ في جوان 1990 نجد منها: "المنتخب "بطابع خاص و "Maghreb sport" 1990 لحفيظ شيبان،"Le Sportif" ومالكها علي بن الشيخ سنة 1992، "صدى الملاعب" (1992)، "El Noujoum" (1992)، "Le Match" بقيادة حمو بلحمر (1992)، "compétition" (1992)، "ملحق رياضي Le Sport" (1993)،" الشباك" 1992،"EL Hassad Er Riyadhi" (1993)، "Amel Wa Alaab" صدر عن جريدة المجاهد (1993)، "المنتخب الجديد" (1992) ، "كرة" (1992) ، "الهداف" (1998) ، "Tribune sport" (1995) بالإضافة إلى "الشباك الدولي" (1998) [7] .

أمّا العناوين الجديدة التي ظهرت خلال فترة الألفية وخاصة بعد سنة 2004 "الخبر الرياضي" بقسنطينة، "Derby" (2009)، "ماركانا Maracaña" (2009)، "Botola البطولة"، "ستاديوم" (1999)، "المحترف" (2008)،" الملعب" (2012)،" المناصر"

---

[1] كهينة بركون (2016-2017)، المعالجة الإعلامية للقضايا الاقتصادية في الصحافة الاقتصادية الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة لليوميات Le – Le Financier Le Chiffre D 'Affaire –Maghreb، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والإتصال، جامعة الجزائر3، ص ص 219-223.

[2] إسماعيل إبراهيم (1996)، الصحافة النسائية في الوطن العربي، ط1، مصر: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ص 125.

[3] إسماعيل إبراهيم (1996)، نفس المرجع، ص 127.

[4] نفس المرجع، ص 129.

[5] نفس المرجع، ص 130.

[6] نفس المرجع، ص 131.

[7] نصر الدين مهداوي (2019)، مرجع سابق، ص 220.

(2010)، "Liberté Foot" (2006)، "Gool+" (2015)، "Info Sport" (2015) ،" الفريق الدّولي" (2009) ،" أجواء الملاعب" (2011)، ،" الكرة بلوس" سنة (2007)، "ستاد نيوز" 2013سنة إلخ[1].

الصحافة السيّاسيّة:

مع الإنفتاح الإعلامي والسياسي الذي عرفته الجزائر مع التعدّدية السياسية، ظهرت العديد من الصحف السياسية، هذا النوع الحساس من الصحف المتخصّصة، الذي يتطرّق إلى مختلف القضايا السياسية بشيء من النقد والتحليل، لأن الصحافة السياسية تعتمد بالأساس على التحليل والتحقيق في كشف الحقائق ومعالجة المشاكل السياسية العالقة في البلد، هذا الأمر لم يمنع من بروز هذا النوع من الصحف المتخصّصة وفي فترةٍ حساسةٍ عرفت إنقلابًا أمنيًا دام عشر سنوات، أو ما يعرف بالعشرية السوداء.

لذا فقد أُصدرت مجموعة من الصحف الخاصة المتخصّصة السياسية، وهي: "الجزائر اليوم" (1991)، "الصحافة" (1991)، "السياسي" (1992)، "الحق (2003).

إلى جانب ذلك فقد أُصدرت في نفس السياق صحف سياسية ولكن ذات طابع ساخر، أي الصحافة الساخرة، التّي تتطرق إلى المواضيع السياسية بنوع من التهكّم والسخرية:"El gantra" (1992)، "القرداش" (1992)، "بوزنزل" (1992)، "مسمار" (1996)، "المنشار".

ولأنّ التّعددية السياسية سمحت بإنشاء أحزابٍ أخرى تُنافس الحزب العتيق، أي حزب جبهة التحرير الوطني، إتخذت على سبل إعلامية لإيصال صوتها ورسالتها، وعليه تم إصدار الصحف التالية: "العقيدة" (1990)، "الهداية" (1990)، Le Progrès (1990)، الرأي(1991)، La Réalité (1991)، L'Atlas (1991).

صحيح أنّ تلك الفترة عرفت إنتعاشًا إعلاميًا وحريةً وجرأةً في الطّرح والنّقد تشهد له باقي الدّول العربية، إلّا أنّها لم تسلم من الضغوطات الحكومية التي لجأت إلى إسكاتها من خلال إيقافها، إلى جانب الإغتيالات التي طالت الصحفيين آنذاك.

لتقتصر بذلك الصحافة السياسية على الصفحات السياسية المتخصِّصةِ في الصحف اليومية والتي تتطرق إلى المواضيع السياسية الوطنية والدولية، والتي تخضع دائمًا إلى الرقابة الحكومية، كما كان الحال مع الجريدة اليومية "جريدتي Mon Journal" والذي تعرّض صاحبها هشام عبود للمقاضاة بدعوى المساس بأمن الدولة، وتوقيف جريدته بعدما نشر مقالا يتكلّم فيه عن الحالة الصحية للرئيس المخلوع "عبد العزيز بوتفليقة" وعودته من فرنسا على كرسيٍّ متحركٍ ، ليكون بذلك أوّل صحفيّ يتكلم عن الموضوع.

الصحـــافة الدينيـــة:

سعت الصحافة الإصلاحية إلى الدفاع عن القضايا الجزائرية وعلى رأسها الدينية التي كانت تتعرّض إلى الضّغط الفرنسي من محاولاتٍ للتّنصير والتحريف من خلال إعتماد بعض الزوايا التي سعت إلى نشر الخرافات في أوساط الأهالي، ولقد تم الإشارة إلى هذه النقطة سابقًا.

وبعد إستقلال الجزائر منذ نظام الحزب الواحد إلى غاية التّعددية الإعلامية تم إصدار العديد من الصحف أو المجلات الإسلامية، وفي الجدول التالي أهم المجلات الإعلامية المتخصّصة الصّادرة بين سنتي 1990 و2007.

[1] نصر الدين مهداوي (2019)، نفس المرجع، ص 142-156.

الجدول رقم (1): أهم المجلات الإصلاحية المتخصصة الصادرة في 1990 –2007.

عنوان المجلة	جهة الصدور	السنة	الدورية
مجلة العلوم الاسلامية	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة.	1990	سنوية
الشريعة	النادي العلمي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة.	1990-1991	سنوية
منهاج الشريعة	معهد الشريعة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة.	ماي 1991	سنوية
مجلة معهد أصول الدين	معهد أصول الدين بقسنطينة.	ديسمبر 1998	سنوية
الموافقات	المعهد العالي لأصول الدين سابقا، بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة.	جوان 1992	سنوية
الصراط	كلية العلوم الإسلامية بالجزائر.	2000	نصف سنوية
المعيار	كلية أصول الدين والشريعة، والحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة.	2001	سنوية
الإحياء	كلية العلوم الاِجتماعية والإنسانية بجامعة باتنة.	1998	نصف سنوية
الحضارة الإسلامية	كلية العلوم الاِجتماعية والحضارة الإسلامية بجامعة وهران.	/	نصف سنوية
مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية	مخبر بحث الشريعة بالجزائر العاصمة.	2004	/
الدراسات الإسلامية	مركز بصيرة للبحوث والخدمات الاِستشارية والتعليميّة.	2006	فصلية

المصدر: سيفون باية، الصحافة المتخصصة في الجزائر–تجربة الصحافة الدينيّة–

الصحافة الاِقتصادية:

وهي التي صدرت بعد التّعددية الحزبية وفي فترةٍ عرفت اِنتعاشًا ملحوظًا في إصدار الصحف الخاصّة، نذكر منها: التحدي الاِقتصادي (1990)؛ النظرة المستقبلية Perspective (1990)؛ مجلة الحياة الاِقتصادية (1990)؛ البريد الاِقتصادي (1990)؛ صحيفة الأعمال (1990)؛ مغرب تهيئة (1990)؛ مجلة سوناطراك (1990)؛ سمسار للأعمال والمال (1991)؛ La Vie Economique (1991)؛ ماركت نيوز News Market (1992)؛ L'Argo Industriel (1993)؛ Mag vet (1993)؛ التاجر le Commerçant (1995)؛ Kompass Algérie (1996)؛ الرأسمالي capitaliste (1997) L'économie (1998)؛ تجارة (2002)؛ Algérie Entreprise (2002)؛ Investir Magazine (2002)؛ Business Com (2004) [1]

[1] كهينة بركون (2016-2017). مرجع سابق، ص ص 223-227.

بالإضافة إلى العناوين التالية ذلك حسب إحصائيات 2010: Bulletin des statistiques، Liberté économie ،Transaction d'Algerie ، La revue des statistiques، Algérie entreprise ،El Watan économie ،Stratégica ،Le Maghreb Maghreb Emergent،Info-Economia ،Algeria Weekly ، El Djazair.com ،Phone Mag [1]

وتواجه الصحافة الاِقتصادية في الجزائر تحديًا يرتبط مباشرةً بضرورة توفير المعلومات الاِقتصادية للقارئ بصورةٍ معمقةٍ، مع أهميّة شرح الأحداث الاِقتصادية وتفسيرها. فيتوجّب على الصحافة الاِقتصادية في الجزائر تغيير الذهنيات والخروج من دروب الروتين وتبرير الموجود، فإشكالية الصحافة الاِقتصادية يجب أن يُنظر إليها في إطار المستوى الكلي وليس الجزئي، أي من خلال النظام الاِقتصادي والسياسي والاِجتماعي، وكذلك النظام الإعلامي.

ولكن ما يلاحظ في معظم الأحيان ومع الأسف الشديد أنّ النظام والسلطة يريدان التبرير والتنظير لما هو موجود، ويرفضان قوة مضادة أو سلطة رابعة تراقب وتستقصي الواقع، ولإثراء محتوى الصحف الاِقتصادية الجزائرية بمضامين هادفة، يجب أن تتضمّن هذه المطبوعات الموقف الرسمي للصحيفة الاِقتصادية تجاه القضايا الاِقتصادية الوطنية والعالمية، بالإضافة إلى المقالات الرئيسية التي تكون بقلم الأساتذة المرموقين في كليات الاِقتصاد أو الكتّاب المتميزين في المجال الاِقتصادي أو رؤساء المنظمات والمؤسّسات الاِقتصادية الشهيرة [2]

5. خاتمة:

إنّ الحديثَ عن نشأةِ وتطوُّر الصَّحافة عمومًا في الجزائر والصّحافة المتخصِّصةِ تحديدًا، نجدُ أنّ السِّياق الذي جاءت فيه يعكس بوضوحٍ أهداف صُدورِها، فبداياتُ الصَّحافةِ المتخصِّصة الفرنسيّةِ في الجزائر كانت حربيّةً وإداريّةً عاكسةً سياسةَ التوغُّل والاِستقرارِ الفرنسيِّ في الجزائرِ. ثمّ كمرحلةٍ مواليةٍ لتسهيل سياسةِ النُّزوح والاِستيطانِ الأوربيِّ إليهَا وتكريسِ فكرةِ أنّ الجزائرَ الفرنسيّةً، وهو ما جاءت بهِ الصّحافةُ الحكوميّةُ. ثمّ مرحلة تعاطفِ بعض الفرنسيّين مع الأهَالِي الجزائريّين لِاسترجاعِ حقوقِهم مع التّسلِيم بأَنَّ الجزائر فرنسيّةً، ونقصِد هنَا صحافةُ أحبابِ الأهالِي والتّي تُعتبرُ المدرسة التّي تخرّج منْها العديد من الصّحفيِّين الجزائريّين. لتبدأ الصّحافةُ المتخصِّصةُ الجزائريّةُ مجسَّدةً في الصَّحافة الأهليةِ، الدّفاعِ عن الأمّةِ الجزائريّةِ ومقوّماتِ هويّتِها، وفي الحقيقةِ أنّ ظهورَها من البدايةِ لم يكن سهلًا ولم توافِق عليهِ السُّلطاتُ الفرنسيّةُ إلّا بعد أن تبنّت الصّحافة الأهليّة بعدًا ثقافيًا لا سياسيًا في تناولِ مواضيع الأمّةِ، أي الاِعترافِ الدَّائم بالوجودِ الفرنسيِّ، والتّي تمثّلت في الصّحافة الإصلاحيّةِ التي عمِلت جاهدةً على الحفاظِ على المبادِئ الإسلاميةِ ومحاربةِ الخرافاتِ والبِدع التي اِنتهجتْها بعض الطُّرقِ والزوايَا الصوفيّةِ، ومن جانب آخر الصَّحافة الصوفية التّي لم تهتمّ كثيرًا بشأنِ الصحافة وصدر منهَا القليلُ من الصُّحفِ الدّينيةِ. ثمّ نصِل الى التّحول الذّي مسّ الصَّحافة المتخصِّصة الجزائريّة على يدِ الصحافةِ الوطنيّةِ التّي دعت إلى الاِستقلال الكلّي للجزائرِ من خلالِ جرائد متخصّصةً صدَرت داخلَ أو خارجَ الوطنِ وتمثّلت في كلٍّ من الصّحف الحزبيّةِ والسياسيةِ والثّوريةِ. ولتستمرَّ الصّحافة المتخصّصةُ بعد الاِستقلال محافظةً في بدايتِها على قانون الإعلامِ الفرنسيِّ والتّي أرادت من خلالها إصدار صحف تابعةً لمؤسّساتِ النظامِ الاِشتراكيّ آنذاك وتُعبِّر عن منهاجٍ ومكتسباتٍ وسياسةِ الدّولةِ الجديدةِ أي الجزائرَ المستقلّةَ. لتعرفَ الصّحافةُ المتخصِّصةُ بعد التعدّدية الإعلاميةِ ظهور العديد من الصّحف المتخصِّصةِ الخاصّةِ وفي العديد من المجالاتِ والتي تأثّرت فيما بعد بتداعيّاتِ العشريّةِ السّوداءِ، وحاليّا فهي تعانِي صعوبةَ منافسةِ الصّحافةِ

[1] كهينة بركون (2016-2017)، نفس المرجع، ص 227.

[2] كهينة بركون (2016-2017)، نفس المرجع، ص 227.

العامّةِ، إذْ تبقى الصّحافة المتخصِّصة مرهونةً بالمردودِ التجاريِّ وهو ما يحدّ من إمكانية نجاحِ عددٍ من المبادراتِ لإنجاز صحف وعناوِين متخصِّصةً في مجالاتٍ جديدةٍ خاصّةً في ظلِّ :

أولًا، اِرتفاع تكاليف إصدارِ منتوج قادرٍ على المنافسةِ؛

ثانيًا، لا توجد صحافةٌ متخصِّصةٌ فرضت نفسها على القارئِ، بل نحن نُواكِب صحافةً ذات طابعٍ يوميٍّ تقوم بنقل الأخبارِ أو تعلّق عليها أو تحلِّلها؛

ثالثا، عدم توفُّر إمكانيةِ الحُصولِ على الإشهارِ والتي تعدُّ في الغالبِ المورِد الوحِيد للتّمويل، وهو ما يفسِّر اِنطلاق عددٍ كبيرٍ من العناوِين العامّة في الصُّدورِ، وتتمثّل في الإشهاراتِ الخاصّةِ بقطاعيِّ الاِتّصالاتِ والسياراتِ اللّذان يعدّان حاليًا أكبرَ القطاعاتِ المدرّةِ للإشهارِ في القطاعِ الخاصِ

6. قائمة المراجع:

الكتب:

- أبو عرجة تيسير (2000). *دراسات في الصحافة والإعلام*. ط1. الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- أبو عرجة تيسير (2006). *قضايا و دراسات إعلامية*. ط1. الأردن: دار جرير.
- إحدادن زهير (2012). *الصحافة المكتوبة في الجزائر*. جامعة الجزائر العاصمة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- إسماعيل إبراهيم (1996). *الصحافة النسائية في الوطن العربي*. ط1. مصر: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
- الزبير سيف الإسلام (1982). *تاريخ الصحافة في الجزائر*. ج5. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- محمد بن صالح ناصر (2006). *الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954* . ط2. الجزائر: الناشر ألفا ديزاين.
- مفدي زكرياء (2003). *تاريخ الصحافة العربية في الجزائر*، جمع وتحقيق: أحمد حمدي. الجزائر: منشورات مؤسسة مفدي زكرياء.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

- براهيم لونيسي (1994). *القضايا الوطنية في جريدة المبشر*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ. جامعة الجزائر.
- بلقاسم مام (2004). *الإعلام الاِقتصادي في التلفزيون الجزائري من خلال جمهور حصة المؤشر الاقتصادية*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر3.
- سيفون باية (2007-2008). *الصحافة المتخصصة في الجزائر: تجربة الصحافة الدينية (مجلة الصراط، الدراسات الإسلامية) نموذجا*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاِتصال. جامعة الجزائر3.
- صداق بلحاج (2011-2012). *الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939-دراسة مقارنة-*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي. جامعة وهران.
- كهينة بركون (2016-2017). *المعالجة الإعلامية للقضايا الاقتصادية في الصحافة الاقتصادية الجزائرية: دراسة تحليلية مقارنة لليوميات Le Chiffre D 'Affaire -Le Maghreb - Le Financier*. مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر3.

- نادية معمر (2016-2017). *كتابات الأطفال في الصحافة الوطنية: مجلة "شروقي الصغير" نموذجا*. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. جامعة مولود معمري تيزي وزو.
- نصر الدين مهداوي (2019). *نشأة وتطور الصحافة المتخصصة في الجزائر: دراسة تحليلية تاريخية عن نشأة الصحافة الرياضية وتطورها في الجزائر (1962-2017)*. مذكرة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر3.

المقالات العلمية:

- فاطمة زهراء تنيو (2019). قراءة نقدية في الصحافة النسائية: تغييب العقل في شخصية المرأة. *مجلة الدراسات والبحوث الإنسانية*. المجلد4 (العدد 3).
- هند عزوز (2019). الصحافة الجزائرية المتخصصة في عهد الاحتلال الفرنسي –دراسة لمصطلح الصحافة الدينية في السياق الزمني للمضمون الإعلامي. *مجلة المعيار*. المجلد 23 (العدد 48).